هجوم إعلامي صهيوني جديد ... الفضائية الاسرائيلية بالعربية بدأت بثها

29-6-2002

وحسب المسؤول عن الفضائية، يوسف بنيا، فإنه فضلا عن البرامج السياسية ستبث أيضاً برامج ترفيهية ودينية ومسلسلات بالعربية ونشرة اخبار يومية بالانجليزية. وتبث المحطة ثماني ساعات يومياً على ان تبث في الساعات المتبقية صوت الاذاعة الاسرائيلية الناطقة بالعربية. وقد أكدت تقارير إعلامية عبرية أن حكومة الاحتلال الاسرائيلي خصصت لاقامة الفضائية 2.1 مليون دولار إضافة إلى 6.4 مليون اخرى خصصتها سلطة البث الاسرائيلي لنفس المشروع. ويستمر بث المحطة لاثنتي عشرة ساعة متواصلة يوميا وذلك بتكلفة 70 مليون شيكل (18 مليون دولار) سنويا، واضاف انه يمكن التقاطها في جميع دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا والخليج العربي.المعلومات التي توفرت عن القناة الاسرائيلية تفيد أن عددا من أصحاب الملايين اليهود وبعض التنظيمات والتجمعات الأمريكية المتطرفة منها التيار السياسي المسمى "ائتلاف اليمين المسيحي" سيشارك في تمويل القناة

بدأت القناة الفضائية الاسرائيلية الجديدة الموجهة للدول العربية ودول أوروبية، بثها يوم الثلاثاء الماضي، في محاولة للتغطية على إخفاقها الاعلامي المتراكم في تلميع صورتها التي سودتها ولا تزال اجراءاتها السياسية وممارساتها العسكرية ضد الفلسطينيين.وحسب المسؤول عن الفضائية، يوسف بنيا، فإنه فضلا عن البرامج السياسية ستبث أيضاً برامج ترفيهية ودينية ومسلسلات بالعربية ونشرة اخبار يومية بالانجليزية. وتبث المحطة ثماني ساعات يومياً على ان تبث في الساعات المتبقية صوت الاذاعة الاسرائيلية الناطقة بالعربية. وقد أكدت تقارير إعلامية عبرية أن حكومة الاحتلال الاسرائيلي خصصت لاقامة الفضائية 2.1 مليون دولار إضافة إلى 6.4 مليون اخرى خصصتها سلطة البث الاسرائيلي لنفس المشروع. ويستمر بث المحطة لاثنتي عشرة ساعة متواصلة يوميا وذلك بتكلفة 70 مليون شيكل (18 مليون دولار) سنويا، واضاف انه يمكن التقاطها في جميع دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا والخليج العربي.

المعلومات التي توفرت عن القناة الاسرائيلية تفيد أن عددا من أصحاب الملايين اليهود وبعض التنظيمات والتجمعات الأمريكية المتطرفة منها التيار السياسي المسمى "ائتلاف اليمين المسيحي" سيشارك في تمويل القناة وهو المعروف بضلوعه في حملات التشويه على الاوضاع الداخلية في مصر وكراهيته المعلنة للعرب والمسلمين وتحالفه المعروف مع اليمين الاسرائيلي المتطرف والمتعصب وهو أحد أركان الحزب الجمهوري الحاكم الأن في الولايات المتحدة الامريكية. وقد عمل هذا الائتلاف في فترة حكم كلنتون بقوة ضارية في الحرب والحملات السياسية التي نظمها نتنياهو عندما كان رئيسا للوزراء في اسرائيل ضد اي محاولة لكلنتون لاتمام عملية التسوية بين العرب واسرائيل وكان الائتلاف وراء اصدار الكونغرس قانون الاضطهاد الديني الذي كان الغرض الاساسي منه فتح الباب للتدخل في الاوضاع الداخلية في المنطقة العربية ولا سيما مصر من خلال اقحام علاقات واوضاع المسيحيين ومحاولة فرض هذا الائتلاف نفسه كطرف فيهاوكشفت مصادر عربية أن دولة الاحتلال تسعى للحصول على أفلام ومواد اعلامية وفنية ووثائقية قديمة نادرة لاثراء شاشتها الناطقة بالعربية لجذب المشاهد العربي في كل مكان .

وقد تسعى قناة اسرائيل باللغة العربية في بث برامج مصورة عن الانتفاضة تغاير الواقع بعد التدخل بالتركيب لتزييف الاحداث، واشارت صحيفة معاريف الاسرائيلية في تحقيق عن القناة الى النية في التدخل فيما يذاع على شاشاتها عن أحداث الانتفاضة بالمونتاج الذي يغير الصورة ليبدو الفلسطينيون وكأنهم يبادرون بالعنف ويرتكبون اعمال الارهاب بينما المستعمرون وجنود الاحتلال ضحايا وابرياء . وقال النائب العربي في الكنيست عزمي بشارة أن القناة ستزيف الحقائق وتروجها وستكون القناة التلفزيونية أداة يسيطر عليها رجال المخابرات الاسرائيلية وتأمل اسرائيل أن تنتقل هذا الصورة بعد التدخل فيها بالمونتاج الى شاشات التلفزيون في العالم خاصة أمريكا وأوروبا حيث تنقلها عن تلفزيون اسرائيل الجديد باللغة العربية.

ويرى مراقبون أن دولة الاحتلال ليست من السذاجة بحيث تتوقع أن تختلط الامور كلية على العرب، فلا نعرف من الضحية ومن الجلاد، وليس أدل على ذلك من تجربة إذاعة اسرائيل الناطقة باللغة العربية والمسموعة بشكل جيد في البلدان العربية والتى لم تفلح في تشويه الحقيقة عند المستمع العربي. ولكن القناة الفضائية الاسرائيلية تراهن على الأهم من ذلك، فهي تراهن على صياغة العقل العربي وتطبيعه ليصب في اطار التكتيك السياسي ويبتعد عن الاهداف الاستراتيجية ويلغي عنده معادلة العداء والرفض للآخر ولن يأتي ذلك الا عبر الثقة التى يوليها المشاهد العربي للقناة الاسرائيلية فيما تبثه عن الاوضاع داخل المجتمعات العربية وتقديم طروحات جريئة لمعاناته اليومية والتناقضات التى اثقلت عقل الفرد العربي. وتراهن دولة الاحتلال على بث اليأس في قلب المشاهد العربي باظهار مدى قوتها العسكرية وقدرتها على تجنيد العملاء من داخل صفوف الفلسطينيين والتشكيك في الرواية الفلسطينية وتركيز الاخبار على جوانب الفساد في السلطة وأبناء المسؤولين فيها .

المشاهد العربي سيتعرض لخطر، خطر بطئ وتدريجي لكنه حقيقي، فدولة الاحتلال لم تقامر جزافا في اقامة الفضائية إلا بعد أن أشبعت مشروعها بحثا في مراكز الدراسات العبرية التى اجرت بحوثا ميدانية في اكثر من دولة عربية وحددت الفئات التى ستتوجه اليها برامج المحطة المنتظرة ووجدت اغلبية الشعب العربي من الشباب تحت سن الـ 30 عاما وهو جيل ليس له معرفة بالاستعمار ولم يجربه كذلك ولا الحرب مع الكيان الصهيوني ولم يعرف للقومية العربية انتصارا او تحقيق طموحات خاصة ان هذا الجيل يعيش تحت انظمة سياسية ينصرف اهتمامها الى امور جانبية استهلاكية غير منتجة الى جانب الهم السلطوي في ان تتربع عشرات اخرى من السنين على الحكم !!

ويأتي هذا الاجتياح الاعلامي بينما فضائيات عربية عديدة تعتمد في برامجها على ثقافة التسلية التى تهمش اهتمام المشاهد العربي بقضايا امته ووطنه ومقدساته وثقافته ووعيه ، ومع بوادر اقامة فضائية قد تنطق بكلمات حق تريد من ورائها باطلا كثيرا وتثير الفوضى والارباك في عقول ونفوس غير المتحصنين من العرب فكريا وثقافيا وتربويا وقد أصدرت كتلة الصحفي الفلسطيني في فلسطين في وقت سابق بيانا دعت خلاله الى ضرورة :

1- مقاطعة الشخصيات العربية لاسيما الفلسطينية للفضائية الاسرائيلية وعدم الظهور على شاشتها، وحذرت من ان مشاركتهم ستبرر لاي مواطن عربي اخر المشاركة في برامجها غير البريئة .

2- شددت على رفض كافة الاعلاميين والصحفيين والمثقفين العرب والفلسطينيين التعامل مع القناة الاسرائيلية

3- ضرورة قيام الاعلام العربي بدوره في ارشاد الجماهير العربية الى طبيعة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي الموجه .4- مطالبة الجهات العربية المختصة بالعمل على كشف مخططات دولة الاحتلال من فضائيتها المعلنة .

5- زيادة مساحات الحرية و الرأي والتعبير ومزيد من الصدق والشفافية في اعلامنا و فضائياتنا وصحافتنا العربية